

شهيد

الشهيد محمد نور العالم

تاريخ الميلاد: 10 يوليو 2002

تاريخ الاستشهاد: 20 يوليو 2024

رانجبور

كوريجرام

المحافظة:

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل بناء

مكان الاستشهاد: مستشفى الشهيد تاج الدين كلية الطب، غازي بور

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في زوايا الفقر المدقع، وُلد محمد نور العالم، زهرة ندية في بستان البؤس، ونوراً أضاء عتمة حياة أسرته الكادحة. كان والده، السيد أمير علي، رجلاً بسيطاً يكدح كل يوم وهو يقود عربة يدوية بحثاً عن لقمة العيش، بينما كانت والدته، موسى نورة بأنْ بيجُوم، تعمل في مصنع للملابس في مدينة غازيبور، تكدُ وتكدح لتمنح أبنائها ما استطاعت إليه سبيلاً من دفء وكرامة. ورغم الجهد المتواصل، ظل الفقر جاثماً على صدورهم، يلاحقهم في كل زاوية من زوايا الحياة.

منذ نعومة أظفاره، حمل نور العالم هم أسرته على كتفيه، فغادر قريته الصغيرة إلى غازيبور في سن مبكرة عام ٢٠١٩م، باحثاً عن عمل يسد به رمق العائلة. استقر مع والديه في غرفة مستأجرة متواضعة، وبدأ العمل في البناء مع ثلاثة من أصدقائه تحت إشراف مشرف بناء. ومع أولى قطرات العرق التي سالت من جبينه، بدأت أوضاع الأسرة تتحسن قليلاً، فشعر لأول مرة بطعم الأمل.

تزوج الشهيد قبل ثلاثة أشهر فقط من استشهاد، وكان ينتظر مع زوجته قدوم طفله الأول، لكن القدر لم يمهله ليحتضن فلذة كبده أو يسمع منه نداء "أبي". كان شاباً بسيطاً، دمث الأخلاق، لطيف المعشر، يملأ حياته مرحاً وسعادة كلما عاد إلى قريته في الإجازات. ذلك الشاب الباسم، الذي لم يعرف للشر طريقاً، سقط برصاص الغدر في لحظة ظلم، ليترك خلفه قلوباً يعتصرها الألم، وأماً لم يرَ النور بعد.

تفاصيل استشهاد:

لم يكن الطريق إلى الشهادة مفروشاً بالورود، بل كان درباً من الشقاء والكفاح. بسبب فقر أسرته، اضطر نور العالم إلى العمل منذ نعومة أظفاره، فانتقل إلى مدينة غازيبور ليعيش مع والديه في منزل مستأجر. هناك، عمل في البناء، يجمع بين التعب والأمل، ويقتسم رغيف الخبز مع أصدقائه.

مع تصاعد الحركة الطلابية المناهضة للتمييز، احتل الطلاب والجماهير مفترق الطرق الرئيسي في غازيبور، واحتشدت الحشود بالملايين متحدية حظر التجول وقطع الإنترنت. لم تستطع السلطات قمعهم إلا بالحديد والنار، فواجهتهم بقنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، والقنابل الصوتية، والرصاص الحي، وحتى الأسلحة الثقيلة، فعمّت البلاد حالة من الفوضى والرعب، وساد شعور بالخوف حتى بات الناس يتهيبون الخروج لأعمالهم.

في ظل هذه الظروف العصيبة، كان نور العالم يلتزم البيت ويتجنب الخروج، لكنه في ١٩ يوليو ٢٠٢٤م، اضطر للخروج مع صديقه للمطالبة بأجره المستحق. وبينما كانت فعاليات الحركة الطلابية قائمة، وصل إلى مفترق طرق غازيبور عبر الأزقة الجانبية. فجأة، بدأت قوات الشرطة تطلق النيران من طائرات الهليكوبتر، فتفرق الطلاب والمتظاهرون في كل اتجاه. حاول نور العالم أن يركض عبر الطريق الرئيسي ليجد ملاذاً آمناً، لكن رصاصة غادرة أطلقت من الجو أصابته في جبينه وخرجت من مؤخرة رأسه، فسقط شهيداً في الحال.

في ذلك اليوم، تراكمت الجثث على الطرقات، ولم يجرؤ أحد على الاقتراب منها خوفاً من الرصاص. صديقه، الذي كان يبحث عنه، لم يعثر عليه، حتى تلقى اتصالاً من شخص مجهول يخبره أن نور العالم نُقل إلى مستشفى الشهيد تاج الدين الطبي، وهناك أعلن الأطباء وفاته رسمياً.

عندما وصل الخبر إلى والده، سارع مع خمسة من أقاربه إلى المستشفى، ليجدوا ابنهم مضرجاً بدمائه، وقد فارق الحياة. انفجر الجميع في بكاء مريع، وانهارت والدته عندما سمعت النبأ، ولم تستطع الوصول إلى المستشفى إلا بعد معاناة شديدة بسبب تردي الأوضاع الأمنية. وصلت الأم في الثالثة عصرًا، واحتضنت ابنها الراحل وسط دموع لا تنتهي.

طالببت الأسرة باستلام الجثمان، لكن إدارة المستشفى رفضت في البداية، ثم سلّمتهم لهم بعد ضغوط كبيرة عند الحادية عشرة ليلاً. نقلوا الجثمان إلى "كُوري غَرام" في سيارة إسعاف، وبينما تمر السيارة في طرقات القرية، اصطف الناس على الجانبين ودموعهم تنهمر بغزارة. اجتمع أهل القرية من كل الفئات الاجتماعية لأداء صلاة الجنازة، ورفعوا أكف الدعاء للفقيد بالرحمة والمغفرة، وتوجهوا إلى الله أن يقتص من الظالمين.

هكذا رحل العامل البسيط، الذي قُتل ظلماً أثناء مشاركته في حركة طلابية عادلة تطالب بإصلاح نظام الحصص، تاركاً الدنيا شهيداً مظلوماً، وطفله لم يُولد بعد.

الحالة الاقتصادية للأسرة:

كان والد الشهيد، محمد أمير علي، يعمل سائقاً لدراجة نارية (فان)، بينما كانت والدته موظفة بسيطة في مصنع للملابس في غَازيبُور، تتقاضى راتباً زهيداً بالكاد يكفي لسد الرمق. بسبب الظروف الاقتصادية القاسية، اضطر نور العالم إلى الذهاب إلى دكا في سن مبكرة ليعمل كعامل بناء، ويخفف عن أسرته بعض أعباء الحياة. بعد استشهاد، لم تستطع والدته الذهاب إلى العمل في المصنع لمدة شهر كامل، ووالده لم يكن في وضع يسمح له بقيادة الدراجة النارية. أصبحت الأسرة اليوم تعتمد فقط على راتب الأم الضئيل، بينما تعيش زوجة الشهيد الحامل في دوامة من القلق والحزن، تنتظر مولودها الذي لن يرى أباه أبداً.

هكذا غادر محمد نور العالم الدنيا، وطفله لم يُولد بعد، ليظل اسمه محفوراً في ذاكرة أسرته وقريته ووطنه، رمزاً للبساطة والكدر والبراءة التي اغتالتها رصاصات غدر في زمن القسوة. لقد علّمنا نور العالم أن الفقر ليس عيباً، وأن التضحية في سبيل الكرامة والعدل هي أسمى معاني الإنسانية. رحم الله الشهيد محمد نور العالم، وجعل مثواه الجنة، وألهم أسرته الصبر والثبات، ورزق طفله المنتظر حياةً كريمة تليق بذكرى والده الشهيد. ولتظل قصته نبأً للأجيال، تذكّرهم أن الشهداء لا يموتون، بل يخلدون في الضمائر والقلوب، وتبقى دموع الأمهات والأحبة شاهداً على أن الحرية ثمناً غالياً، لا يدفعه إلا الكبار في زمن الشدائد.

الشهيد محمد نور العالم في سطور

الاسم الكامل: محمد نور العالم

تاريخ الميلاد: ١٠-٠٨-٢٠٠٢ م

الدين: الإسلام

المهنة: عامل بناء

اسم الوالد: محمد أمير علي (٥٠ عاماً)، سائق دراجة نارية

اسم الوالدة: موسى نورة بَانُ بِيْجُوم (٤٣ عاماً)، موظفة في مصنع للملابس

عدد أفراد الأسرة: ٤ أفراد (أخ، أخت، زوجة حامل بطفل لم يولد بعد)

الأخ الأصغر: نور جمال (١٥ عاماً)

العنوان الدائم: قرية بُغِير باتا، اتحاد بُغ دَانْغا، مركز كُوري غَرام سدار، محافظة كُوري غَرام

مكان الحادث: مفترق الطرق، غَازيبُور

الاعتداء: الشرطة المدعومة من حزب الحكومة رابطة عوامي

وقت الإصابة: ١٩ يوليو ٢٠٢٤ م، الساعة ١٠:٣٠ صباحاً

وقت الاستشهاد والمكان: ٢٠ يوليو ٢٠٢٤ م، الساعة ١١:٠٠ صباحاً، مستشفى تاج الدين الطبي، غَازيبُور

الموقع الحالي لقبر الشهيد: المقبرة العائلية، الإحداثيات: 25°51'55.0 شمالاً 89°40'35.1 شرقاً

كلمات أخيرة

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

